

ردّي الجلي ..

على توهّمات الأخ هشام البيلي

في طعنه بي ، ونقده لي !!!

(3)

- قال : وأنا أسأل الشيخ (علي) -أو غيره من الشيخ (حسن) أو الشيخ (الحويني) أو كذا، أنا أسألهم-: أين مدحُ (الإخوان) للمنهج (السلفي)؟! أعطونا مدحَ (الإخوان) للمنهج (السلفي)، أعطونا كلامهم مثلما تتكلمون أنتم!!

**أخي:

أين دعوى أتي أقول بالمدح المدعى من الإخوان المسلمين للمنهج السلفي؟!

أتحدّاك أن تجد -لا أقول: دليلاً- بل شبه دليل!- على هذا الزعم؟! أخي:

دعك من قيل وقال..وهذا الوَبَال!

وأكثر من تظنهم (ثقات!) -ممن ينقلون لك!- ليسوا كذلك!!

والدليل حاضر بين يديك...

..فاصْح!

- قال : فينبغي في هذا العصر أن نشتدّ على أهل البدع، وأن نبين السنة،
وَألا نترك المجال لأحدٍ يتكلم هنا أو هناك.

**أما أن (نشتدّ على أهل البدع) ؛ فهذا قول ملقى على عواهنه-معذرة-
!

فالشدة على أهل البدع لها ظروفها وضوابطها!!

ليس الأمر فيها -هكذا- مطلقاً!!

لا بد -فيها- من معرفة قوة أهل السنة وضعفهم- كما قرره شيخ الإسلام
وغیره من العلماء الأعلام-وسياقي مثاله-.

ولا بد -فيها- أيضاً- من معرفة ما يغلب على الظن من نتائج الشدة أو
اللين!

فالأنجح هو الأمثل- كما قرره شيخنا الإمام الألباني-.

-أما أن (نبين السنة): فنعم ؛ بل نِعَمًا هو..

وهو ما لم نقف عنده ، أو نتخلى عنه -بتوفيق ربنا- طيلة دهرنا -حتى

جاءتنا مزاعم الغلاة وتشويهاتهم ! وتهويشاتهم!!-

-وأما (ألا نترك المجال لأحدٍ يتكلم هنا أو هناك): فنعم -أيضاً-، ولكن؛ بحسب الشرطين المذكورين -آنفأ-،وعلى ضوء حديث نبينا -صلى الله عليه وسلم-:«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ف...»-إلى آخر الحديث-..

فليس الناس-علماء أو طلبة علم-على سوية واحدة في العلم، أو القدرة!

-قال: ولهذا أنتم تحملون على أهل السنة -إنْ تكلموا فيكم؟! -تريدون أن تخطئوا وأن تلبسوا على الناس، وأن يختلط منهج أهل البدع مع منهج أهل السنة، ولا تريدون إن أحداً يتكلم عليكم؟! بموجب أنكم ذكرتم على منابركم عباراتٍ عامةٍ (كُلُّ خيرٍ في اتباع مَنْ سلف، وكُلُّ شرٍّ في ابتداع مَنْ خَلَف).. أين التطبيق الواقعي لهذا؟! أين التطبيق الواقعي؟!!

****هذا الكلام لا يقال لي..**

فلا تخط..

لقد عشنا دهرنا كله -والحمد لله- ونسأله -سبحانه- الثبات-دعاة إلى منهج أهل السنة ؛ مفرقين بين منهجهم الحق ، والمناهج الدخيلة -أحزاباً وأفكاراً-..

توضيحاً.. وشرحاً.. وتأصيلاً.. وتفصيلاً.. ليس (عبارات عامة!) -فقط-!!
وما صنيعنا -منذ أربع سنوات- رداً على إخواننا هؤلاء البغاة الغلاة -إلا
لصيانة منهج أهل السنة ، وحمايته مما قد يختلط فيه- من مقل منهج
هؤلاء الغلاة الدخيل -والله-.

وهذا هو التطبيق الواقعي -نصرة لأهل السنة ، وردا على ما يخالفه- ماثل
بين يديك- رداً ، وتعقيباً ، وتحقيقاً -في مئات المؤلفات والتحقيقات ،
ومئات المحاضرات، ومئات المقالات والتعقبات!

فأين هم -ولله الحمد- منا -والله- وحده- المستعان-؟!
وعليه ؛فلن يهمننا كلامهم المبني أكثره على الظلم والتعسف وسوء الظن
والخلط بين الحق والباطل..

فليكسروا أقلامهم -إذن-!

-قال: فأنا أناشد كلَّ شيخٍ شَمَّ رائحة (السلفية) يوماً ما أنْ يحافظَ عليها،
نحن لا نحتاج -يا إخواني- ولا ننتظر إن الإمام (أحمد) يأتي ليتكلم في
(الإخوان) اليوم، ولا ننتظر شيخ الإسلام (ابن تيمية) يجي يتكلم في
(الإخوان) اليوم، أو يتكلم في دعاة أهل البدع والضلال اليوم.. هل ننتظر
هؤلاء يأتون؟! مات هؤلاء؛ فينبغي أن ننشط في تعليم السنة وأن نبين
السنة للناس.

***نعم.

هذا تقرير حق..

ولكن:

لماذا تجعلون (أنتم) جل تشغيباتكم ، و(أكثر) ردودكم على إخوانكم من أهل السنة- وفي مسائل اجتهادية سائغة-؟!

لماذا لا تتكلمون -مبدعين مضللين- فيمن اتفق على ابتداعه وانحرافه ؛ إلا لِمَا -ونادراً-؟!

قارنوا تعرفوا صواب ما قلت!

-قال: فَإِنَّ قَالَ الشَّيْخَ (عَلِيَّ الْحَلْبِيَّ) هَؤُلَاءِ لَيْسُوا (إِخْوَانًا) وَلَا مِنْ (الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ)، نَقُولُ: وَالَّذِينَ يُوَالُونَ (الإِخْوَانَ الْمُسْلِمِينَ) أَلَيْسُوا مِنْهُمْ؟!!! فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعَرَّفُ بِمُخَالَطَتِهِ لِأَهْلِ الْبِدْعِ، يُعَرَّفُ بِهَذَا.. وَلِهَذَا (سَفِيَّانُ الثَّوْرِيِّ) -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- لَمَّا سَأَلَ عَنْ (رَبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ) وَعَنْ بَطَانَتِهِ، فَقَالُوا: (الْقَدْرِيَّةُ). قَالَ: إِذَنْ هُوَ (قَدْرِيٌّ)!!

ويا شيخ (علي الحلبي) هذا (ابن سيرين) -رحمه الله تعالى- أبا أن يسمع من أهل البدع الآية والحديث.

(اللالكائي) -رحمه الله تعالى- ذَكَرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ دَخَلَا عَلَى (ابْنِ سِيرِينَ)، فَأَرَادَا أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ، قَالَ: لَا.

[طَبْ] نقرأ عليك الحديث، قال: لا. ثم قال: إما أن تقوموا، وإما أن أقوم، فلما قاما، قال الرجل له: لمَ لمَ تسمع الآية أو الحديث؟! قال: إني خشيتُ أن يقرأ الآية فيحرِّفان فيها، فيقع ذلك في قلبي.

فلستَ يا شيخ (علي) -ولا غيرُكَ- أسلم قلباً من (ابن سيرين)!! لا بد من التحذير والبعد عن هذا الوَحْل.

..... وهذا (أيوب) -ومَن ك (أيوب) في عصرنا الآن؟!- لما أراد رجل أن يقولَ له كلمة، قال: ولا نصف كلمة!!

***لا.. لن أقول!

فلست محامياً عن هؤلاء ، ولا عن غيرهم!
ولهم السنة ، وأقلام ، وتلاميذ.. فليردوا..

أما ما ساقه الأخ هشام -وفقه الله- من كلمات الأئمة : سفيان الثوري،
واللالكائي ، وأيوب- وغيرهم من أمثالهم -رحمهم الله-؛ فهي -بالتأكيد!-
ليست قرآناً! ولا وحياً!!

ولكلماتهم في عصورهم المرفوع فيها لواء السنة ، وأهل السنة، وفي بلادهم التي امتلأت بعلماء أهل الستة : موقع حسن عال؛ ليس من السهل القياس عليه ما بعده!- كما قرره أئمة الإسلام، وعلماء الكرام:-

ولعلّ مما يوضح ذلك -أكثر- كلاماً لشيخنا الإمام العلامة المحدث
الفقيه الألباني -رحمه الله- وهو من هو-؛ حيث قال في بعض
«أجوبته»:-

«إذا وجدنا في بعض عبارات السلف في الحكم على من واقع بدعة بأنه
مبتدع؛ فهو من باب التحذير، وليس من باب الاعتقاد.

ولعله يحسن -بهذه المناسبة- ذكر الأثر المعروف عن الإمام مالك، لما
جاءه سائل، قال: يا مالك: ما الاستواء؟ قال: «الاستواء معلوم، والكيف
مجهول، والسؤال عنه بدعة، أخرجوا الرجل؛ فإنه مبتدع».

فهو ما صار مبتدعاً بمجرد ما سأل عن الاستواء!
إنما أراد أن يفهم شيئاً، لكن خشي الإمام مالك أن يرمي من وراء ذلك
مخالفة العقيدة السلفية، فقال: أخرجوا الرجل؛ فإنه مبتدع.
وانظروا -الآن- كيف الوسائل تختلف:

هل ترى أنت وأنا -وبكر، وعمرو، وزيد- إلى آخره- لو سألنا واحداً من
المسلمين -أو من خاصة المسلمين- مثل هذا السؤال؛ نجيبه بنفس
جواب مالك؟! ونلحقه بتمام كلام مالك؟! فنقول: أخرجوا الرجل فإنه
مبتدع؟

لا؛ لماذا؟

لأن الزمن اختلف، فالوسائل التي كانت -يومئذٍ- مقبولة، اليوم ليست مقبولة؛ لأنها تضرُّ أكثر مما تنفع».

ولشيخنا الإمام الألباني -رحمه الله- كذلك- تفصيل عظيم في هذا المقام- وأمثاله-، يغيب عن الكثيرين ممن لا يفهمون من الدعوة السلفية إلا أطرافاً من هنا أو هنا- هذا إذا طبقوها على الوجه الصحيح-! وهذا نص ما قال شيخنا الإمام الألباني -رحمه الله- في بعض «توجيهاته»- وهو من هو -مؤصلاً، ومفصلاً-:

«الآثار السلفية إذا لم تكن متضافرة متواترة؛ فلا ينبغي أن يؤخذ عن فرد من أفرادها منهج...».

ونحوه قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (213/28):
«... وكثير من أجوبة الإمام أحمد -وغيره من الأئمة- خرج على سؤال سائل، قد علم المسؤول حاله، أو خرج خطاباً لمعين قد علم حاله؛ فيكون بمنزلة قضايا الأعيان الصادرة عن الرسول ﷺ، إنما يثبت حكمها في نظيرها».

ولعل مما يشبه هذا وذاك : ما نقل عن الأخ محمد بن هادي -هداه الله - ولعل كلامه عند (القوم!) أبلغ من كلام الشيخين الكبيرين! -من قوله:-

«الْحَدَّادِيُّونَ بِالْغَوَا فِي تَعْظِيمِ الْآثَارِ! إِلَى أَنْ تَرَكُوا الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!»

بِالْغَوَا فِي هَذَا؛ فَوَقَّعُوا فِي هَجْرٍ وَتَرَكَ الْأَحَادِيثَ...

تَقُولُ لَهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ (فُلَانُ)!

سُبْحَانَ اللَّهِ!

قَوْلُ (فُلَانٍ) إِنَّمَا هُوَ تَبَعٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَا يَخْفَى مَجَالِسَةُ شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ - فِي أَوَّلِ دَعْوَتِهِ فِي الْأُرْدُنِّ -

لِلْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَرَّاتِهِمْ! وَمُنْتَدِيَاتِهِمْ!!

فَإِنْ قِيلَ: الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ يَنْصَحُهُمْ!

نَقُولُ: إِذَنْ.. لَا تَعَمَّ!

وَأَخْتَمُ هَذَا الْجُزْءَ (!) مِنَ الرَّدِّ بِكَلِمَةِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ صَالِحِ آلِ الشَّيْخِ -

حَفَظَهُ اللَّهُ - فِي بَعْضِ «تَوْجِيهَاتِهِ» - لَمَّا قَالَ - وَلَنْعَمَ مَا قَالَ -:

«هَذَا الزَّمَنُ يَحْتَاجُ مِنَّا إِلَى فِقْهِ جَدِيدٍ - الْيَوْمَ -،

وَهُوَ (فِقْهُ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ).

ولا يُمكن أن يُنزلَ فقيهٌ أو عالمٌ أو داعيةٌ-
أحواله الإسلامية -دائماً- في مستوى واحدٍ
[دون تمييزٍ] بقوة المسلمين، أو ضعفهم، أو بلدٍ
تظهر فيه قوة الإسلام، وفي بلدٍ يظهر فيه ضعفُ
الإسلام، وضعفُ الدعاة، وضعفُ أهل الإسلام..
..فبربك:

أين إخواننا الغلاة -وأرجو أن لا تكون منهم- ولا معهم!- وإن شابهَ
كثيرٌ من طرْحك طرْحهم!!!- من هذا التأصيل ، وهذا الفهم الجليل؟!
إنهم -والله- ليسوا منه ؛ لا في كثير! ولا في قليل!!
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضحُ

...اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ ؛ فَاعْفُ عَنِّي.

(يتبع)...

* * * * *